الجماهير مصدومة وغير جاهزة ولن تتجاوب مع دعوة اضرابية.

أما أيام إضراب الحركة الأسيرة في نيسان ٨٧، وقد دارت عجلة التأطير الشعبي على نحو ملحوظ، وأهالي آلاف الأسرى يتحرقون للتضامن مع أبنائهم، فكان شعار التخندق مع إضراب الأسرى بالتظاهرة والإضراب والاشتباك بالحجارة والزجاجات الحارقة والأيدي، أمرا ملائما...)[٥٦١]

والإضرابات الجماهيرية العامة غدت تاكتيكا مألوفا بعد انفجار الانتفاضة الكانونية...

و(على الدوام كانت ترفع أصوات مطالبة بالعمل العصابي غير أن ترتيبات الحزب كانت تقضي بفصل العمل السياسي عن العمل العسكري، وجهات متعددة كانت تقوم بمعالجة الأمر...

لقد شددت تعليمات القيادة على الطابع الشعبي للانتفاضة واستدراج المزيد من القطاعات المترددة للتظاهرات والمصادمات وعارضت بوضوح الآراء الداعية «لانتفاضة مسلحة» واعتبرت ذلك نزعة رغائبية دون مقومات ومقبرة سريعة للانتفاضة، رغم بعض الأنشطة الفدائية ومظاهر العنف الشعبي في كل مكان)[٥٦٢].

فنقاط قوة العدو هي جيشه المدجج بالسلاح المتطور، والاحتيال عليه وتحييده ما أمكن يناسب ظروف النضال في الوطن المحتل. فالداخل ليس جنوب لبنان ولا أدغال فيتنام.

و(صادفت في السجن مناضلاً اسمه هتلر ومجموعة حوكمت بتهمة خطف طفل، وهناك من استهدف المستوطنين وهناك من استهدف العملاء أو استهدف المراقص أو الجنود... إن الستراتيجية الكفاحية مرتبكة والعدو لا يتردد في إطلاق نزعاته العنصرية المنفلتة مستفيداً من بعض الثغرات)[٥٦٣].

بلا شك إن إمكانات العدو التدميرية تفوق إمكانات الشعب النضالية، فعلى صعيد القوى المادية ليس ثمة مقارنة. والمهارة تكمن في تحييد ما أمكن من قوة العدو التدميرية. ويجوز المقارنة بين «الانتفاضة الأولى والثانية» من هذه الزاوية.

---

٥٦١) قيادي ميداني

٥٦٢) نفس المرجع

٥٦٣) نفس المرجع